مشروع بكتابة الحركات[1]

بحروف عربية

[واستعمال أبجدية واحدة للطبع والكتابة]

مقدمة « موجزة »

من المعلومة ان الكتابة العربية قد مرت عليها تغيرات متعددة متوالية حتى وصلت الى شكلها الحاضر وان هذا الشكل يحتاج الى اصلاح يدنيه من المثل الاعلى لاظهار صوت كل حرف في الكلمة فالكتابة الحاضرة « غير المشكولة » لا توضح سوى نصف او ثلث اصوات حروف الكلمة فيحدث الخطأ في قراءة اللغة الفصحى ومن ثم عدم انتشارها حتى بين المتعلمين من اهلها وكذلك تنوع رسم الأبجدية رقعة ونسخ وغيرهما وتعدد صور الحرف الواحد الى اربعة أشكال ثم الحركات الثلاث ثم التنوين والشدة والسكون فتبلغ الاشكال اكثر من ٢٣٠ شكلاً في الكتابة واما في الطباعة فتبلغ ٨٤٠ شكلاً بالطريقة المشكولة و٣٢٠ شكلاً بالطريقة غير المشكولة . وكتابة الهمزة التي الف بعضهم كتباً خاصةً في كتابتها لصعوبة ذلك وال الشمسية والقمرية وزيادة بعض الحروف في الكلمة ونقص البعض في الأخرى كل ذلك من مقلصات انتشار اللغة العربية التي من واجب كل متعلم ان يسعى لتسهيل نشرها .

ولكن بهذه الطريقة لا يحتاج لدراسة سوى ٣٢ شكلاً للحروف فيقرأ ويكتب بشكل واحد بسهولة واتقان وبذلك نكون قد وفرنا على الطالب $\frac{٦}{٧}$ الوقت الذي يصرفه في تعلم الاشكال المتعددة للحرف ولا يتقن القراءة والكتابة ولا ينكر ان في هذه الطريقة اقتصاداً عظيماً اذ يقتصد $\frac{٦}{٧}$ مجهود التلميذ والمعلم ووقتهما فيستثمر ذلك المجهود المقتصد والوقت في الحصول على تقدم آخر . وقد وجدت كذلك ان التلاميذ بعد أن كانوا يقرأون بسهولة حينما كانت الكتابة مشكولة بفضل أساليب التربية الحديثة أصبحوا

(١) خلاصة مقال بحث به الفاضل السيد زهير الشهابي بالقدس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يضبطون الا قراءة كلمة او كلمتين فقط من السطر في الكتابة غير المشكولة .

وكل منا قد جرب بنفسه انه كثيراً ما يحتاج في ضبط لفظ كلمة جديدة تمر عليه الى مراجعة القاموس (ولا يخفى ما في ذلك من المشقة وضياع الوقت) وليس ذلك لتقصيره في التحصيل او لقلة إلمامه بل لأننا نكتب نصف او ثلث الكلمة التي نتكلمها وليس عندنا سليقة نعتمد عليها في ضبط قراءة ما نريد كما هي الحال عند الامم الاخرى .

ويدعي البعض ان الكتابة العربية مختزلة وذلك صحيح الا انه ليس من المحسنات بل هو جرثومة عدم انتشار اللغة الفصحى فيسهل على اللغات الاخرى مزاحمة العربية في عقر دارها .

وهنا يخطر على البال السؤال الآتي :

ولما ذا لانكتب بالحروف المشكولة ؟ (كما سألني الدكتور مورتز المستشرق الالماني اثناء حديثي معه بهذا الموضوع وقد نشر في مقتطف تموز سنة ١٩٢٩) وهنا أعيد جوابي اليه وهو :

ان للكتابة المشكولة تكاليف عظيمة متعددة منها :

(١) انها كتابة ٣ سطور في آن واحد (نفس الكلمة ثم الحركات التي فوقها فالتي تحتها) .

(٢) لان الحركات تحتاج حين الكتابة لرفع اليد مرات بعدد حروف الكلمة او اكثر .

(٣) لان القارئ والكاتب يضطران الى قراءة وكتابة ٣ سطور في آن واحد . ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة وضياع الوقت .

(٤) صعوبة طبع الحروف المشكلة وذلك ان الطبع المشكل يحتاج الى ٨٤٠ شكلاً فيتضاعف الشغل والوقت ومن ثم اجرة الطباعة في حين ان الطباعة العادية لا تحتاج الا الى أقل من النصف اي ٣٢٠ شكلاً ولعمر الحق ان هذا لكثير ايضاً . هذا في الوقت الذي فيه طباعة اللغات الاوربية تكتفي بـ ٥٨ حرفاً . واما الطباعة العربية في المشروع الجديد فتحتسب بـ ٣٢ شكلاً بدل ٨٤٠ شكلاً فتصبح أضبط لفظاً وأوفر كلفةً ووقتاً من الكتابة المشكولة وغير المشكولة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥) ان الحركات ليست الا حروفاً صوتية قصيرة فمن الخطإ اعتبارها حركات كما هو واقع في العبرية فيجب كتابة الحركات في صلب الكلمة لافي حواشيها او حذفها بتاتاً .

ولا بد في هذا المقام من بيان ان هذا الاصلاح في الكتابة العربية ليس بدعة كما هو معلوم لجمهور المتعلمين من العرب والمستشرقين فلم يكن الخط معجماً ولا مشكولاً في صدر الاسلام فقد كان مثلاً حرف (ب) غير المنقوط يدل على ب ، ت ، ث وكذلك حرف (ع) فكان يدل على ع ، غ معاً وهكذا ... فاصلاح الكتابة العربية له سوابق كما هو معلوم .

« المشروع »

مما مضى يستنتج ضرورة اصلاح الكتابة العربية بصورة تطابق القراءة والكتابة كل منهما الاخرى وقد وفقت لتحقيق ذلك بعد مجهود ٩ سنوات حتى وصلت الى هذا المشروع الاخير من بين ثلاثة مشاريع وقد بينته على الشروط الآتية :

١ — ان تكون جميع حروف الابجدية عربية سواء منها الحروف الاصلية ام الحروف النائبة عن الحركات ليبقى الاتصال موجوداً بين الكتابة المهذبة وبين الكتابة الاصلية .

٢ — ان تكون الابجدية العربية بشكل واحد سواء حروف اول الكلمة ام وسطها ام آخرها فلا يكون سوى ابجدية عربية واحدة .

٣ — ان تكون الابجدية العربية بشكل واحد للطبع والكتابة فلا تتغير .

٤ — ان تكون الابجدية العربية بصورة يسهل معها كتابة الحروف منفصلة ام متصلة حسب الرغبة دون تغيير في شكلها .

٥ — ان تكون الحروف النائبة عن الحركات عربية الشكل قابلة الاتصال بما قبلها وما بعدها تسهيلاً للكتابة .

٦ — ان نكتب الكلمة كاملة كما هو لفظها الفصيح فلا نحذف حرفاً ولا نزيد آخر تخلصاً من الالتباس والتشويش .

***

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« الابجدية الكاملة »

حرف فتحة

ا ﻟ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م

حرف ضمة حرف كسرة حرف همزة

ن ه و ء ي

وقد وجدت ان أفضل الأبجديات العربية هو اتخاذ الشكل الأول لحروف النسخ كما هي أبجدية واحدة للطبع والكتابة تحقيقاً للشروط الثاني والثالث والرابع لان هذه الحروف موجودة في المطابع فلا لزوم لشراء حروف جديدة كما فعل الأتراك فضلاً عن انها قابلة الاتصال والانفصال حسب الرغبة وان جميع الكتب مطبوعة بها فيبقى الاتصال موجوداً بين الكتابتين : القديمة والحديثة هذا فضلاً عن بساطة شكلها وصغره اه .

* * *

واحيل هذا المقال الى حضرة الاستاذ صاحب الامضاء فعلق عليه ما يلي :

. . .

نظرت في مقترح السيد زهير الشهابي فالفيته اقتراحاً حيوياً للغة العربية يسد الخلل والنقص اللذين يشعر بهما من يقرأ هذه اللغة ولو انه من أكابر المتضلعين منها . وانتم تعلمون ان هذا الاقتراح هو رأيي ما زلت اصرح به واناقش منذ سنين .

ولا اعتراض لي على ما أتى به المقترح الا من وجهين :

اولها : اني لم أتبين من مقالة اذا كان يريد ان يحول الحركات بجملتها اللغوية والنحوية الى حروف ام هو يريد ذلك للحركات اللغوية فقط ، يعيدها حروفاً مثبتة في صلب الكلمة . فاذا كان هذا فقد توافقنا ، وان كان يريد ذلك لحركات الاعراب التي تلحق أواخر الكلم ، فهذا ما تبدو لي مخالفته فيه لسببين :

أ — ان الحركات النحوية يسهل ضبطها وادراكها ، فليس فيها من الصعوبة ما في الحركات اللغوية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ب — ان ابدال الحروف بالحركات الاعرابية يؤدي الى كتب الكلمة الواحدة في صور متعددة بحيث تكاد اللفظة تخرج عن ان تكون كلمة واحدة ، وفي هذا مشكلة جديدة .

ثانيهما — يتعلق بشكل الحروف الذي يقترحه . فالحروف العربية — ولا بد من قول الحق — بشعة على شكلها الحاضر والشكل المقترح يزيدها بشاعة وقبحاً . وعذر المقترح :

أ — ان فيها توحيداً كاملاً لأنواع الحروف .

ب — انها حروف موجودة في المطابع فلا حاجة الى شراء حروف جديدة .

وليس هذان بالسببين الكافيين :

ذلك ان الحروف يجب ان تكون موحدة الشكل لا النوع . بمعنى ان الحرف ينبغي ان يكون شكله هو اياه في اول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ، هذا مالا أخالف فيه . ولكن ان توحد انواع الحروف كتابة وطباعة فهذا ما يستصعب جداً ، وليس له من مثيل في لغة من اللغات . فالحروف اللاتينية وهي اليوم من اشهر الحروف واعمها في الامم استعمالا ، حروف الطبع فيها غير حروف الكتب ، تلك منفصلة وهذه متصلة . وفيها الحرف المعروف بالتلياني ، والحرف المعروف بالغوثي ، وغيرهما . فضلا عن الاحرف الكبيرة التي تعرف بـ (الكبيتال) او (المجسكيل) .

نعم ان التوحيد خير من التعديد ، وانا لسنا مقيدين بما ذهب اليه غيرنا ولكن استعمال حرفين : واحد للطباعة وآخر للكتابة امر لا بد منه ، والحرف الذي اختاره المقترح انما هو حرف من حروف اول الكلمات فهو لا يتصل مع ما بعده ولا يتصل ما بعده به ، فلا بد للمطابع ان تغير شكل حروفها في كل حال .

وليس تغيير حرف من الرصاص يستعمل في فترة قصيرة من الزمن بالامر الذي يهتم له في مثل هذا الانقلاب الخطير .

وخلاصة ما أراه ان تبقى الكتابة العربية على ما هي عليه وفي ذلك فائدتان :

أ — اختصار الوقت .

ب — إبقاء الميراث الادبي القديم حياً اذ تنزل الكتب المطبوعة قديماً منزلة الكتب الخطية . وما يطبع بعد ذلك يطبع بالحروف الجديدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يرد على ذلك ان مشكلة الحروف لا تحل مع هذا التعديل حلاً نهائياً اذ تبقى اشكال الحروف الكتابية متعددة . فمشكلة الحروف اليوم انما هي مشكلة الطباعة لا الكتابة . والكتابة مستقبلها مهدد بانتشار الطباعة ، والآلات الكاتبة ، واستعمال حروف عربية جديدة يزيد في انتشار هذه الآلات الكتابية كثيراً .

هذا واني وان كنت أصوب رأي الاستاذ المقترح في التقيد باشكال الحروف المستعملة اليوم . فلا ارى ان يكون التقيد مطلقاً ضيقاً ، بل يراعي رونق الحرف وجماله . مع مراعاة الصلة على قدر الامكان . ولا بأس بان نستعين بشيء من الحرف الكوفي او المغربي او غيرهما إذا اعوزنا الامر .

ولقد بدا لي منذ فكرت في هذا الامر أن اضع اشكالاً للحروف العربية فوفقت — أو خيل اليّ اني وفقت — الى بعض حروف ولم اوفق الى البعض الآخر وانا اقدم صوراً عن بعض هذه الحروف مثالاً ينظر فيه من هم أبعد نظراً وأدق رأياً في مثل هذه الامور .

على ان ثمة امراً ما ينبغي لنا ان نغفله : ذلك ان هذه الحروف العربية وان كانت حروفنا فقد اصبح لنا فيها شركاء من بعض الامم الشرقية الاسلامية فمن الرأي ان يعقد مؤتمر عام تدعى اليه الشعوب التي تستعمل في كتابتها حروفنا العربية فيوفد كل منها من يمثلها ليكون العمل اصح واعم .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

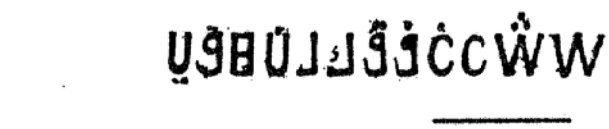

والحروف بشكلها هذا قد روعيت صورها الاصلية على قدر الامكان .

اما الحركات فتصير حروفاً على هذا الشكل :

ـَ اَ اِ — فتكون الضمة مصغر الواو ، والفتحة والكسرة كرمي توضعان عليها . او يختار شكل آخر يكون اكثر موافقة .

او تكون الالف (ـا) مضاعف الالف الحاضرة او (ـٰ) بما يقرب من رسمها الديواني .

والفتحة (ـ) اي نصف الالف والكسرة (ـِ) نصف الياء كما هي حقيقتهما .

ـَـَى — هذا ماسبق فأجبت به عن الاقتراح . وازيد على ذلك : ان الحروف (ر ز ص ض ط ظ م) لم أوفق فيها الى شكل يرضي فأترك أمرها وأمر اصلاح الحروف التي عرضتها وتغييرها تعديلها الى من هم اولى مني بهذا العمل الفني .

عارف النكدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net